المعاصي والجنايات غير متضمن طائلا بل يقتضي الانخلاع عن ربقة الدين والملة والانحلال عن
قيد الشريعة والحكمة والسنة والمراح في الخبط والخروج عن الضبط انتهى ورد حديث عتبا
ن احمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسما والصفات قوله وعن ابي سعيد اسمه سعد بن
مالك بن سنان الانصاري هو وابوه صحابيان قوله ادعوك اي اثني عليك واتوسل اليك
قوله كل عبادك يقولون هذا في سنن النسائي والحاكم وشرح السنة بعده انما
اريد شيئا تخصني به قوله وعامرهن اي لولا السموات السبع ومن فيهن من العمار غير
الله والارضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا اله الا الله في الكفة الاخرى مالت
بهن لا اله الا الله اي رجحت عليهن وذلك لما اشتملت عليه من توحيد الله الذي هو اساس
الملة وراس الدين وافضل الاعمال قال ابن القيم رحمه الله هنا فالاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها
وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين
السما والارض قوله وللترمذي اسمه محمد بن عيسى قوله بقراب الارض بضم القاف وكسرها او
كسرها والضم اشهر وهو ملاؤها قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا قال شيخ الاسلام الشرك نوعان
اكبر واصغر فمن خلص منهما وجبت له الجنة ومن مات على الاكبر وجبت له النار ومن خلص من الاكبر وحصل
له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك
الاصغر ومن خلص من الاكبر ولكن كثر الاصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار فالشرك يواخذ به العبد
اذا كان اكبر او كان كثيرا اصغر والاصغر القليل في جانب الاخلاص الكثير لا يواخذ به انتهى ومثل حديث
انس حديث ابي ذر عند الامام احمد عن ابي معاوية عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي
شيئا جعلت له مثلها مغفرة باب من حقق التوحيد دخل الجنة
بغير حساب قال شيخنا تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي قال
الشارح هو معرفته والاطلاع على حقيقته والقيام بها علما وعملا قوله ان ابراهيم كان امة وجه مطا
بقة الاية للترجمة ان الله وصف ابراهيم بهذه الصفات التي هي اعلى مراتب تحقيق التوحيد فمن
اتبع ابراهيم فيها دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب الاول انه كان امة اي قدوة معلما للخير روي عن
ابن مسعود معناه الثانية كونه قانتا اي خاشعا مطيعا دائما على عبادة ربه وطاعته الثالثة قال
الشيخ تقي الدين احمد ابن تيمية القنوت في اللغة دوام الطاعة كونه لله حنيفا اي مائلا عن الشرك
قصدا الى التوحيد وقال ابن القيم رحمه الله الحنيف المقبل على الله المعرض عما سواه ذكره شيخنا الرا
بعة انه ما كان من المشركين لا في القول ولا في العمل ولا الاعتقاد وقال المصنف امة لئلا
يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين قانتا لله لا للملوك ولا للتجار المترفين حنيفا
لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين ولم يك من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم

وزعم

وزعم انه من المسلمين قوله والذين هم بربهم لا يشركون قال ابن كثير اي لا يعبدون معه غيره
بل يوحدونه ويعلمون ان الله لا اله الا هو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه لا نظير له
وهذا هو تحقيق التوحيد قوله عن حصين بن عبد الرحمن الحديث رواه البخاري مختصرا ومطولا
ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي قوله انقض اي سقط قوله اي لم اكن في صلاة خاف ان يظن
السامع انه يصلي قوله حديث بالرفع فاعل لفعل محذوف اي حملني حديث قوله لا رقية الا من عين او
حمة هذا الحديث رواه احمد والترمذي من حديث عمران بن حصين ايضا والحمة السم والمعنى
لا رقية انفع من رقية المعيون اي المصاب بالعين ورقية من لدغة ذي حمة قوله قد احسن من انتهى الى
ما سمع اي من اخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد احسن لانه ادى ما عليه بخلاف من يعمل بجهل او لا يعمل
بعلمه قوله عرضت علي الامم في رواية الترمذي والنسائي من رواية عبثر عن حصين بن عبد الرحمن
ان ذلك كان ليلة الاسرا قوله الرهط قال النووي الجماعة دون العشرة قوله ومعهم سبعو
ن الفا اي ومن جملتهم سبعون الفا وليس المراد انهم ليسوا في الذين عرضوا حينئذ كما توهمه بعضهم
قوله فخاض الناس في اولئك اي في اعمال الذين هولا السبعين الالف التي بلغتهم دخول الجنة
بلا حساب ولا عذاب قوله فقال هم الذين لا يسترقون وفي رواية لمسلم ولا يرقون قال
شيخ الاسلام هذه الزيادة وهم من الراوي لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقون لان الراقي محسن
الى اخيه وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ورقاه جبريل والفرق بين الراقي والمسترقي ان المسترقي
سائل مستعط ملتفت الى غير الله بقلبه والراقي محسن وانما المراد وصف السبعين الف بتمام التوكل فلا
يسالون غيرهم ان يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون انتهى ملخصا قوله ولا يكتوون اي لا يسالون
غيرهم ان يكويهم قال ابن القيم تضمنت احاديث الكي اربعة انواع احدها فعله والثاني
عدم محبته له والثالث الثنا على من تركه والرابع النهي عنه ولا تعارض بينها بحمد الله فان فعله يدل
على جوازه وعدم محبته له لا يدل على المنع منه واما الثنا على تاركه فيدل على ان تركه اولى وافضل وا
ما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة قوله وعلى ربهم يتوكلون ذكر الاصل الجامع الذي تفر
عت عنه هذه الافعال وهو التوكل الذي هو تحقيق التوحيد ولا يدل الحديث على مدح ترك الاسباب
فانه سبب لوقاية الله وكفايته لقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قوله عكاشة بضم المهملة و
تشديد الكاف ويجوز تخفيفها ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله سبقك بها
عكاشة قال ابن بطال اي سبقك الى احراز هذه الصفات اي التوكل وما ذكر معه وقال القرطبي لم يكن
عند الثاني من الاحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب اذ لو اجابه لجاز ان يطلب ذلك من كان حاضر
فيتسلسل الامر فسد الباب وهذا اولى من قول من قال انه منافق لان الاصل في الصحابة عدم النفاق
وقد لا يصدر مثل هذا الا عن قصد صحيح قال الشارح هذا اولى ما قيل فيه واليه مال شيخ الاسلام
قال المصنف فيه استعمال المعاريض قوله باب الخوف من الشرك لما كان الشرك اعظم

ب ح ف م ك